مركز الجزيرة للأبحاث

ماذا لو توقفت الولايات المُتحدة عن تزويد إسرائيل بالمساعدات العسكرية؟

2024

مركز الحبتور للأبحاث

نبذة عن مركز الحبتور للأبحاث

يسعى مركز الحبتور للأبحاث إلى أن يكون مركزًا رائدًا للتميز في الدراسات السياسية والاقتصادية والإنذار المبكر في المنطقة. وتتمثل رؤيتنا في تعزيز السياسات وصنع القرارات المستنيرة المبنية على الأدلة التي تُعزز التنمية المستدامة، وتقوي المؤسسات، وتعزز السلام والاستقرار الإقليميين. نحن ملتزمون بتقديم حلول مبتكرة للتحديات الأكثر إلحاحًا في المنطقة من خلال البحث والتحليل والحوار.

لا يجوز نسخ أو استعمال كل أو جزء من هذا الكتاب/ المطبوعة/ المجلة/ الإصدار، بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل. سواء التصوير أو النقل الإلكتروني أو غيرها، دون إذن كتابي مسبق من الناشر.

المساهمون

المدير التنفيذي

إسلام غُنيم

المدير البحثي

د. عزة هاشم

الكاتب

مصطفى أحمد

المدير الفني

د. رانيا حواس

للتواصل معنا

E-mail: info@habtoorresearch.com

Website: www.habtoorresearch.com

مقدمة

أثارت دعوة مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي - جوزيف بوريل- حلفاء اسرائيل وعلى رأسهم واشنطن بضرورة وقف تزويد إسرائيل بالأسلحة جدلاً واسعًا في الأيام الأخيرة في ظل ارتفاع أعداد القتلى من المدنيين في قطاع غزة[1]، إذ جاءت الدعوة متزامنة مع قرار محكمة استئناف هولندية بحظر صادرات جميع قطع غيار مقاتلات F-35 لإسرائيل[2]، وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي تخطط فيه إسرائيل بدء عملية عسكرية موسعة على رفح تحمل في طياتها كارثة انسانية محتملة نظرًا لوجود ما يزيد عن 1,3 مليون نازح من القطاع نزحوا إلى رفح مع بدء العملية العسكرية في قطاع غزة.[3]

وتقدم الولايات المتحدة لإسرائيل مساعدات عسكرية سنوية بقيمة 3.8 مليار دولار، والتي تعتبر من أكبر المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لأي دولة في العالم، ويأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه المسؤولون الأمريكيون وعلى رأسهم الرئيس بايدن في عام 2013 حينما شغل منصب نائب الرئيس باراك أوباما آنذاك « أن الالتزام الأمريكي تجاه إسرائيل «ليس مجرد التزام أخلاقي طويل الأمد بل التزام استراتيجي» مضيفاً خلال زيارته إلى تل أبيب على خلفية أحداث السابع من أكتوبر "إن وجود إسرائيل مستقلة وآمنة في حدودها ومعترف بها من قبل العالم هو في المصلحة الاستراتيجية العملية للولايات المتحدة الأمريكية»، وأضاف: «كنت أقول... لو لم تكن هناك إسرائيل، لكان علينا أن نخترع واحدة»[4]. والدليل أيضا على عمق العلاقات واستمرار الدعم يتمثل في موافقة الكونجرس على تقديم مساعدة عسكرية إضافية لإسرائيل بقيمة 14.1 مليار دولار لدعم قدراتها في حربها ضد حركه حماس وبهدف توفير الدعم الدفاعي الجوي والصاروخي، وتجديد المخزون العسكري الأمريكي الممنوح لإسرائيل، على غرار الدعم الأمريكي لإسرائيل أثناء حرب أكتوبر 1973 مع الجيش المصري.

ويطرح هذا الدعم الأمريكي السخي والغير مشروط لإسرائيل العديد من التساؤلات في ضوء فشل الولايات المتحدة في الضغط على إسرائيل لوقف حربها في غزة، وفقدان سيطرتها على الحكومة اليمينية فيما يتعلق بتوسيع دائرة الحرب لتشمل مدينة رفح مما ينذر بصراع وشيك مع مصر، لذا يسعي هذا التحليل إلى الإجابة على تساؤلا مؤداه هل ستغير هذه التطورات الموقف الأمريكي تجاه نتنياهو وحكومته اليمينية للتراجع عن فكرة العملية الموسعة في رفح؟، وهل تستطيع الولايات المتحدة وقف إمداداتها العسكرية لحليفها الاستراتيجي في الشرق الأوسط؟

تاريخ الدعم الأمريكي لإسرائيل

بدأت المساعدات الأمريكية لإسرائيل في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي بمنح صغيرة وتوسعت بشكل متواضع على مدى العقد التالي لتشمل قروض بنك التصدير والاستيراد ومساعدات الغذاء مقابل السلام والقروض الاقتصادية العامة حيث بلغت ما يقرب من 160 مليار دولار من الدعم الاقتصادي والعسكري حتى الآن[5]، ولم تبدأ القروض العسكرية إلا بعد حرب

1. الشرق (2024).» بوريل يحض حلفاء اسرائيل على وقف تزويدها بالأسلحة»، 12 فبراير 2024.

2. سكاي نيوز عربية (2024). «محكمة تأمر سلطات هولندا بوقف تسليم إسرائيل قطع غيار إف35-»، 12 فبراير 2024.

3. وتد، محمد. (2024). «اجتياح رفح.. خلافات داخل إسرائيل وتساؤل عن التنسيق مع مصر». الجزيرة نت، 11 فبراير 2024.

4. الجزيرة نت. (2023). «بايدن من تل أبيب: لو لم تكن هناك إسرائيل لعملنا على إقامتها». الجزيرة نت، 18 أكتوبر 2023.

5. "Total U.S. Foreign Aid to Israel (1949-Present)." n.d. 2024. https//:www.jewishvirtuallibrary.org/total-u-s-foreign-aid-to-israel-1949-present.

1967، وتم استبدالها بالكامل بالمنح في عام 1985، وزادت المساعدات الاقتصادية الأمريكية بشكل كبير في السنوات اللاحقة، وحلت المنح محل القروض للمساعدة الاقتصادية في عام 1981، وفي السنوات الأخيرة، ظل الدعم الأمريكي السنوي لإسرائيل عند حوالي 3,8 مليارات دولار في شكل منح عسكرية واقتصادية، بالإضافة إلى أكثر من 500 مليون دولار من أجزاء أخرى من الميزانية أو من خارج الميزانية.

وحظيت إسرائيل باستثناءات غير مسبوقة على عكس معظم متلقي المساعدات الاقتصادية الأمريكية، الذين يُطلب منهم استخدام الجزء الأكبر من الأموال في مشاريع محددة مثل شراء بعض الفوائض الزراعية الأمريكية أو السلع تامة الصنع ويحق لإسرائيل أن تضع مساعداتها مباشرة في خزانة الحكومة. وفي كل دولة أخرى، يشرف مسؤولو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) على البرامج الفعلية، إما يتم إدارتها بشكل مباشر، من خلال المنظمات غير الحكومية، أو تحت رعاية مشتركة مع وكالة حكومية. ومع ذلك، منذ عام 1971، أصبحت إسرائيل هي الاستثناء حيث تحدد حكومة الولايات المتحدة مستوى التمويل، وتصبح هذه مجرد تحويلات نقدية للحكومة الإسرائيلية.

وبعد تقلص المساعدات الاقتصادية الأمريكية في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تكثف الدعم الأمريكي للجيش الإسرائيلي، إذ قامت الولايات المتحدة بتكوين حليف عسكري استراتيجي في الشرق الأوسط، عبر عدد من مذكرات التفاهم الاستراتيجية التي تصل مدة بعضها إلى 10 سنوات، جرى توقيع أحدثها في عام 2016 وتعهدت خلالها الولايات المُتحدة بتقديم 38 مليار دولار من المساعدات العسكرية بين السنوات المالية 2019-2028 كما هو موضح في جدول (1)، وتأتي معظم المساعدات الأمريكية في شكل منح أسلحة، لذلك جاءت أكثر من 80% من واردات إسرائيل من الأسلحة من الولايات المتحدة بين عامي 1950 و2020، كما مُنحت إسرائيل إمكانية الوصول إلى المعدات العسكرية الأكثر تقدمًا في العالم، بما في ذلك الطائرة المقاتلة F-35.

جدول (1) تطور الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل في الفترة من 1999- 2028

الفترة	التمويل العسكري الممنوح لإسرائيل
1999 -2008	2.1 مليار دولار
2009-2018	3 مليار دولار
2019 -2028	3.8 مليار دولار

ويكشف نمط المساعدات الأمريكية لإسرائيل الكثير، حيث ارتفعت المساعدات الأميركية بنسبة 450% بعد حرب 1967، ارتباطًا باستعداد إسرائيل لتزويد الولايات المتحدة بأمثلة على الأسلحة السوفيتية الجديدة التي تم الاستيلاء عليها خلال الحرب. كما زادت المساعدات العسكرية بنسبة 800% بعد حرب أكتوبر 1973. وتزامنت هذه الزيادات مع القرار البريطاني بسحب قواتها من «شرق السويس»، والذي أدى أيضًا إلى مبيعات الأسلحة الضخمة والتعاون اللوجستي مع شاه إيران.

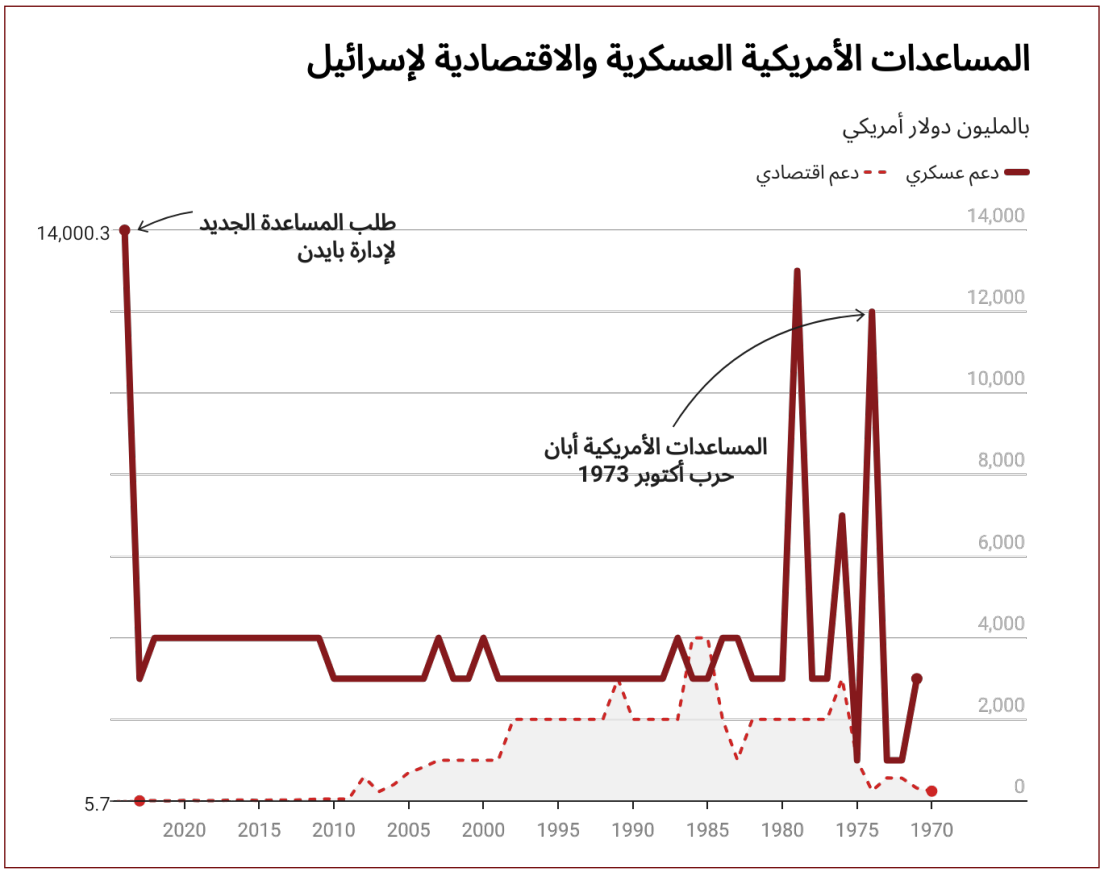

المصدر: Virtual Jewish Library

وقد بلغت المساعدات أربع أضعاف مرة أخرى في عام 1979 بعد وقت قصير من سقوط شاه إيران، وانتخاب حكومة الليكود اليمينية، والتصديق على معاهدة كامب ديفيد، التي تضمنت أحكامًا لزيادة المساعدات العسكرية مما جعلها أقرب إلى اتفاقية عسكرية ثلاثية أكثر من كونها مجرد اتفاق، وزادت المساعدات مرة أخرى بعد وقت قصير من الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، وفي عامي 1983 و1984، عندما وقعت الولايات المتحدة وإسرائيل مذكرات تفاهم بشأن التعاون الاستراتيجي والتخطيط العسكري وأجرتا أول مناورات عسكرية بحرية وجوية مشتركة، وكوفئت إسرائيل بمبلغ إضافي قدره 1.5 مليار دولار من المساعدات الاقتصادية. كما حصلت على نصف مليون دولار أخرى لتطوير طائرة مقاتلة جديدة.

وأثناء حرب الخليج وبعدها مباشرة، زادت المساعدات الأمريكية بمبلغ إضافي قدره 650 مليون دولار. عندما زادت إسرائيل قمعها بشكل كبير في الأراضي المحتلة - بما في ذلك التوغلات في الأراضي الفلسطينية المتمتعة بالحكم الذاتي المنصوص عليها في المعاهدات التي ضمنتها الحكومة الأمريكية - فإن الولايات المتحدة لجأت إلى ذلك. وزادت المساعدات بشكل أكبر ثم ارتفعت مرة أخرى في أعقاب هجمات 11 سبتمبر ضد الولايات المتحدة، فكلما أصبحت إسرائيل أقوى وأكثر استعدادًا للتعاون مع المصالح الأمريكية، كلما أصبح الدعم أقوى.

وتتخذ المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل أشكالًا عديدة، إلا أن الجزء الأكبر منها يأتي في شكل منح ضمن إطار برنامج التمويل العسكري الأجنبي[6] (Foreign Military Financing)، وتلزم بموجه

6. عبارة عن برنامج منح يتم استخدامها لشراء المعدات والخدمات العسكرية الأمريكية.

الولايات المتحدة بتمويل إسرائيل سنويًا بمبلغ 3.8 مليار دولار من التمويل العسكري الأجنبي، وهي أكبر حزمة من التمويل العسكري الأجنبي تقدمها الولايات المُتحدة على أساس سنوي، والتي تمثل وحدها ما يقرب من 16% من ميزانية الدفاع الإسرائيلية.

ومن الرقم السنوي الحالي البالغ 3.8 مليار دولار، هناك 500 مليون دولار مخصصة لبرامج الصواريخ التي ترعاها ميزانية البنتاغون. وتأتي المساعدات العسكرية المتبقية البالغة 3.3 مليار دولار من ميزانية وزارة الخارجية، وتحديدًا من خلال برنامج التمويل العسكري الأجنبي. تعمل آلية التمويل هذه بشكل فعال بمثابة بطاقة هدايا بمليارات الدولارات لإسرائيل لإنفاقها حصريًا على الأسلحة الأمريكية الصنع وغيرها من العتاد كل عام.

كما تتمتع إسرائيل أيضًا بامتيازات فريدة فيما يتعلق بكيفية استخدام التمويل العسكري عبر «تمويل التدفق النقدي» الذي يسمح لها باستخدام التمويل العسكري لتمويل عمليات شراء متعددة السنوات دون الاضطرار إلى دفع تكاليف الاستحواذ بالكامل مقدمًا. بالإضافة إلى، استخدام جزء من مساعدات التمويل لشراء معدات من شركات الدفاع الإسرائيلية - وهي ميزة لا تُمنح لمتلقين آخرين للمساعدات العسكرية الأمريكية - كما تشتري إسرائيل مباشرة من الشركات المصنعة الأمريكية باستخدام عملية البيع التجاري المباشر.

أشكال الدعم العسكري الأمريكي

ويأخذ الدعم العسكري لإسرائيل أشكال عديدة يمكن توضيح أبرزها فيما يلي:

أولاً- التدريبات والمناورات العسكرية المُشتركة

بالإضافة إلى المساعدات، أجرت إسرائيل والولايات المتحدة العديد من التدريبات ومناورات عسكرية مشتركة، وكان أخرها مناورة جونيبر أوك (**Juniper Oak**) التي تعد أكبر مناورة عسكرية أمريكية إسرائيلية في يناير 2023 ويمكن تلخيصها فيما يلي:

التدريبات البحرية المُشتركة*	تُشارك البحرية الإسرائيلية في مناورات منتظمة مع البحرية الأمريكية: • (NOBLE DINA) تدريب مشترك ثلاثي يضم الولايات المتحدة- إسرائيل- اليونان مُصمم للتدريب على التوعية بالمجال البحري (MDA)، والحرب المضادة للغواصات (ASW)، والبحث والإنقاذ (SAR)، والدفاع الجوي (AS)، ومكافحة القرصنة، ومكافحة الإرهاب/حماية القوات (ATFP). • (NOBLE MELINDA) مناورة بحرية ثلاثية الأطراف تضم الولايات المتحدة- إسرائيل- فرنسا تركز بشكل أساسي على التدابير المضادة للألغام (MCM) وقابلية التشغيل البيني بين فرق التخلص من الذخائر المتفجرة (EOD). • (NOBLE SHIRLEY) مناورة مشتركة للأسلحة بين الولايات المتحدة وإسرائيل تركز على العمليات البرمائية. • (INTRINSIC DEFENDER) تدريب ثنائي يسعى إلى تعزيز التعاون بين القوات البحرية والاستعداد العملياتي. • (MIGHTY WAVES) مناورة بحرية متعددة الأطراف بقيادة الولايات المتحدة وإسرائيل تركز على البحث والإنقاذ (SAR) ومكافحة الإرهاب / حماية القوات (ATFP) مع السيطرة على الأضرار والسيناريوهات الطبية، مع التركيز على تبادل المهارات على المستوى التكتيكي.
التدريبات الجوية المُشتركة**	• مناورة العلم الأحمر المُشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل (مارس 2023). • (Tri-Lightning 2) مناورة بمقاتلات F-35 في إسرائيل (يونيو 2021). • (Juniper Cobra) مناورة مشتركة يجريها الجيش الأمريكي مع نظيره الإسرائيلي وتتدرب فيه القوات على التشغيل المنسق للأنظمة المضادة للطائرات بما في ذلك صواريخ آرو الاعتراضية المضادة للصواريخ الباليستية، وبطاريات الدفاع الجوي لصواريخ باتريوت (مارس 2005).
تدريبات الدفاع الجوي المُشتركة	• مناورة الدفاع الصاروخي الأمريكية-الإسرائيلية (سبتمبر 2023) • (Juniper Falcon) أطلقت قوات الدفاع الإسرائيلية والقيادة المركزية الأمريكية مناورة مشتركة تركز على الدفاع الجوي والأمن السيبراني والاستخبارات والخدمات اللوجستية (فبراير 2023). • مناورات مشتركة للدفاع الجوي (أكتوبر 2009)

* U.S. Naval Forces Europe and Africa / U.S. Sixth Fleet. n.d. "Europe." https://www.c6f.navy.mil/About-Us/Exercises/Europe/.
** "U.S.-Israel Joint Air Force Training." n.d. (2024). https://www.jewishvirtuallibrary.org/us Israel-joint-air-force-training.

تدريبات عسكرية أخرى***

- جونيبر فالكون «Juniper Falcon» (فبراير 2023)
- جونيبر أوك - أكبر مناورة عسكرية أمريكية إسرائيلية (يناير 2023)
- مناورة أمريكية إسرائيلية استعدادًا لحرب محتملة على لبنان (يونيو 2022)
- «بلو جارديان» - أول تدريب دولي بطائرات بدون طيار في العالم (يوليو 2021)
- جونيبر فالكون 21 «Juniper Falcon» (فبراير 2021)
- جونيبر فالكون 19 «Juniper Falcon» (فبراير 2019)
- جونيبر كوبرا «Juniper Cobra» 2016 (فبراير 2016)
- جونيبر فالكون 11 «Juniper Falcon» (أكتوبر 2010)
- جونيبر كوبرا إكس«Juniper Cobra-X» (أكتوبر 2009)
- تدريبات لواء مدفعية الدفاع الجوي التاسع والستون مع الجيش الإسرائيلي (نوفمبر 2005)
- نشرالولايات المُتحدة قوات في إسرائيل استعدادًا للحرب مع العراق (يناير 2003)

ثانيًا - برنامج الدفاع ضد الأنفاق والمسيرات

بدأ التعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل في عام 2016 في مجال مكافحة الأنفاق عبر تطوير نظام للكشف عن أنفاق التهريب تحت الأرض، وذلك لمواجهة الأنفاق التي استخدمتها حركة حماس في التسلل إلى إسرائيل خلال حرب 2014، واعتمدت هذه التكنولوجيا على أجهزة استشعار صوتية وبرامج للكشف عن الحفر، والاستفادة من تقنيات الاكتشاف المستخدمة في قطاع النفط والغاز الطبيعي.

ويتم التنسيق في هذا السياق تحت مظلة قانون تفويض الدفاع الوطني عبر إنشاء برنامج للتعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل لمواجهة الأنفاق. وقد سمح هذا القانون أيضًا باستخدام الأموال من حساب الدفاع الشامل للبحث والتطوير والاختبار والتقييم، بالتعاون مع الأموال الإسرائيلية، لإنشاء قدرات مضادة للأنفاق التي تكشف وترصد وتحيد الأنفاق تحت الأرض التي تشكل تهديدًا للولايات المتحدة وإسرائيل، ويتطلب هذا التفويض من وزير الدفاع تقديم تقرير إلى الكونجرس يتضمن مشاركة تكاليف البحث والتطوير بين البلدين، وتمكنت إسرائيل عبر هذا التعاون من

*** "U.S.-Israel Strategic & Military Cooperation Table of Contents." n.d. (2024) https://www.jewishvirtuallibrary.org/u-s-israel-strategic-and-military-cooperation.

اكتشاف أنفاق حماس على أعماق تصل إلى 230 قدمًا تحت الأرض، واستطاعت إسرائيل في عام 2021 بناء حاجز مضاد للأنفاق يتمثل في حاجز من جدار خرساني مدفون تحت الأرض ومجهز بأجهزة استشعار على طول الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة يمتد لمسافة 40 ميلاً.[7]

وفيما يتعلق ببرنامج الدفاع ضد المسيرات سمح الكونجرس لأول مرة ببرنامج تعاوني أمريكي-إسرائيلي لمكافحة الأنظمة الجوية بدون طيار (CUAS) من خلال توسيع نطاق برنامج التعاون ضد الأنفاق لعام 2019 أنشأ الكونجرس سلطة منفصلة تسمي (القسم 1278) ، الذي يسمح لوزير الدفاع «بإجراء أنشطة البحث والتطوير والاختبار والتقييم، على أساس مشترك مع إسرائيل، لإنشاء قدرات لمواجهة الأنظمة الجوية بدون طيار التي تهدد الولايات المتحدة أو إسرائيل». ويتطلب القسم 1278 مساهمة مماثلة من حكومة إسرائيل وحددت المساهمة الأمريكية السنوية بمبلغ 25 مليون دولار، ووافق الكونجرس على البرنامج حتى السنة المالية 2024. ولكن تم تعديل ترخيص البرنامج ليشمل «قدرات الطاقة الموجهة»، كما أنه يرفع الحد الأقصى للمساهمات الأمريكية السنوية في البرنامج من 25 إلى 40 مليون دولار ليمتد حتى العام 2026.[8]

المُساعدات الأمريكية لإسرائيل لتطوير نُظم دفاع ضد الأنفاق والمُسيرات

بالمليون دولار أمريكي

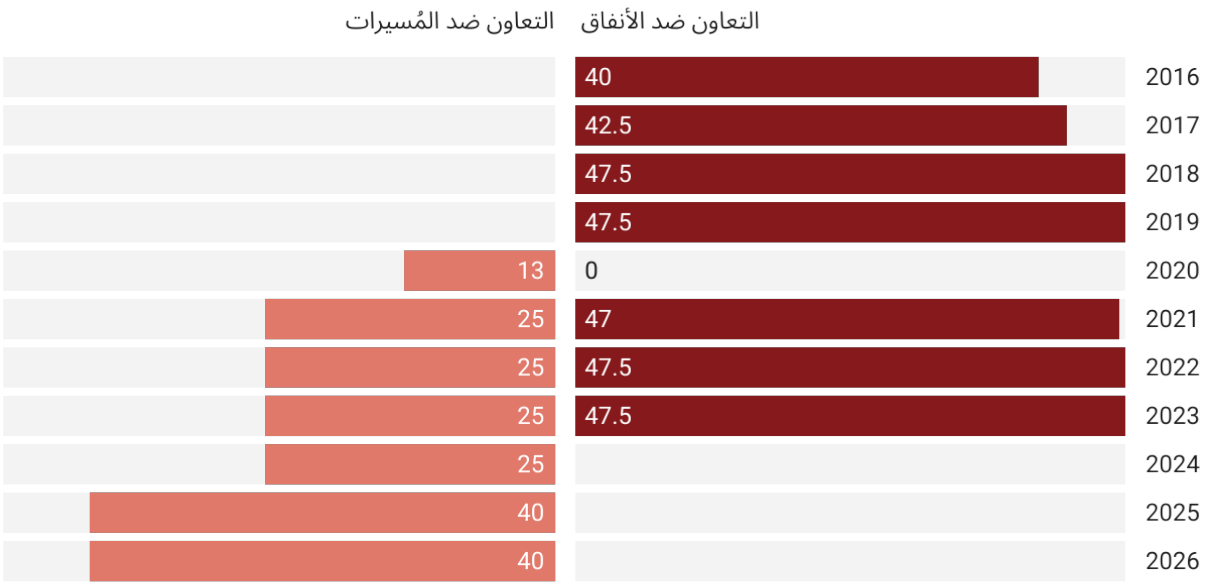

المصدر: United States Agency for International Development (USAID); Congressional Research Service

7. 230 feet down: Elite IDF unit reveals deepest Hamas tunnel ever found | The Times of Israel. (2022, April 2). The Times of Israel. https://www.timesofisrael.com/230-feet-down-elite-idf-unit-reveals-deepest-hamas-tunnel-ever-found/

8. Thornberry, William M. 2021. "National Defense Authorization Act for Fiscal Year 2021." Authenticated U.S. Government Information. Accessed February 18, 2024.https://www.congress.gov/116/plaws/publ283/PLAW-116publ283.pdf.

ثالثًا: برنامج تطوير منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية

وتتلقى إسرائيل أيضًا مساعدة أمريكية في مجال المشتريات المشتركة لتطوير الدفاع الصاروخي، وتتعهد مذكرة التفاهم الحالية بين الطرفين بمبلغ 5 مليارات دولار على مدى مدة الترتيب لمختلف برامج الدفاع الصاروخي التي غالبا ما يتم تطويرها أو إنتاجها مع الشركات الأمريكية، ويشمل ذلك الاستثمارات في نظام الدفاع الجوي قصير المدى «القبة الحديدية» الإسرائيلي، فضلاً عن منصات أخرى أطول مدى مثل ارو 2، و ارو 3 و مقلاع داوود Arrow II وArrow III وDavid's Slingg. بين السنة المالية 2006 والسنة المالية 2023، وخصصت الولايات المتحدة أكثر من 8.6 مليار دولار لمختلف برامج الدفاع الصاروخي الأمريكية الإسرائيلية.

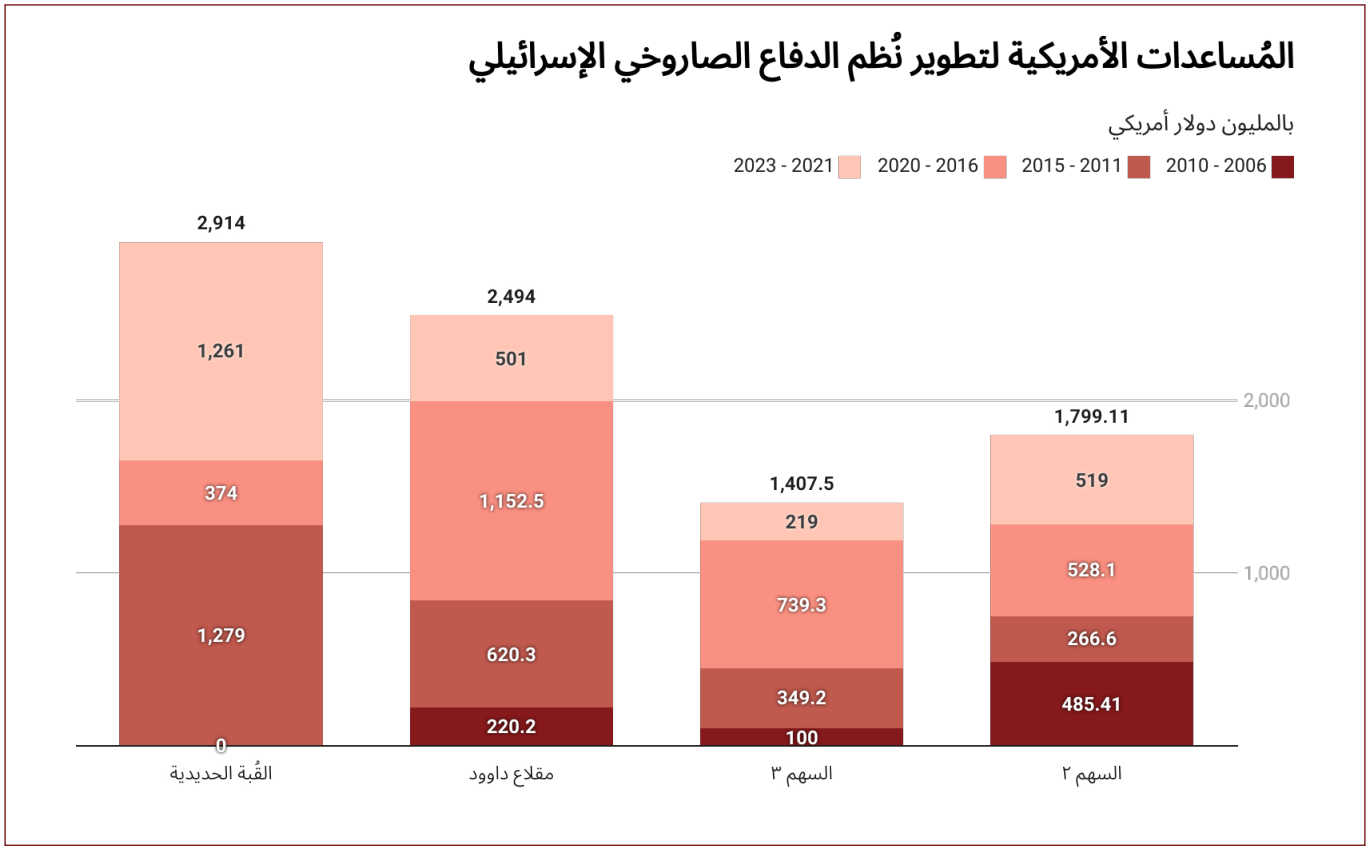

المصدر: United States Agency for International Development (USAID); Congressional Research Service

بالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص 500 مليون دولار سنويًا لبرامج الدفاع الصاروخي الإسرائيلية المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث يتعاون البلدان في البحث والتطوير وإنتاج هذه الأنظمة التي تستخدمها إسرائيل، بما في ذلك القبة الحديدية، ومقلاع داود، والسهم، وتم تطوير القبة الحديدية من قبل إسرائيل وحدها، لكن الولايات المتحدة كانت شريكًا في الإنتاج منذ عام 2014. على سبيل المثال، يقوم المقاول العسكري الأمريكي رايثيون بتصنيع صواريخ تامير الاعتراضية للقبة الحديدية الإسرائيلية في منشآتها في أريزونا.[9]

9. Masters, Jonathan. 2024. "U.S. Aid to Israel in Four Charts." Council on Foreign Relations, January 23, 2024. https://www.cfr.org/article/us-aid-israel-four-charts.

الدعم الأمريكي في أعقاب 7 أكتوبر

هذه ليست المرة الأولى التي تقف فيها الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل في أوقات الحرب. ففي أعقاب الهجوم المصري- السوري المفاجئ في العام 1973، كان الجسر الجوي الأميركي الضخم إلى إسرائيل عاملاً رئيسياً مكّن الأخيرة من صد الهجوم على الجبهتين. وعندما تعرضت إسرائيل لنحو 40 صاروخًا عراقيًا خلال حرب الخليج عام 1991، قررت حكومة شامير عدم الرد، ليس من منطلق الضعف، بل من منطلق مراعاة المصلحة الأمريكية الواضحة في هذا الصدد. كان ضبط النفس هذا مهمًا للغاية بالنسبة للولايات المتحدة لأن رد الفعل هذا كان سيؤثر على السلوك الأمريكي وتعامله مع تلك الحرب ضد صدام حسين. وقد أدى ذلك إلى أمرين: قيام الجيش الأمريكي بدمج الاستجابات الإسرائيلية المحتملة المقصودة في التخطيط العملياتي الأمريكي، وعلى مستوى أعمق، أظهر ضبط النفس الإسرائيلي أنه يمكن الاعتماد عليه كحليف استراتيجي للولايات المتحدة في أوقات الأزمات. ومن نواحٍ عديدة، أدى ذلك إلى تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين خلال رئاسة إسحاق رابين للوزراء، بدءاً بالرئيس جورج بوش الأب في عام 1992 ثم مع الرئيس بيل كلينتون إلى الان.[10]

وفي أعقاب السابع من أكتوبر طلبت إسرائيل مساعدات عسكرية إضافية من الولايات المتحدة ، وأعلن الرئيس بايدين في خطاب ألقاه في المكتب البيضاوي في 19 أكتوبر عن طلب ميزانية تكميلية طارئة لدعم شركاء الولايات المتحدة، بما في ذلك أوكرانيا وإسرائيل وغيرهما حيث سعي الرئيس للحصول على 14.3 مليار دولار في إسرائيل.[11] وعلى مدى أكثر من ثلاثة أشهر، نظر مجلسا النواب والشيوخ في نسختيهما من تشريعات الاعتمادات التكميلية، وفي أوائل فبراير 2024، أعلن مجلسي النواب والشيوخ عن تشريع الاعتمادات التكميلية المنقح الذي سيوفر المبلغ الكامل الذي طلبه الرئيس (مع أموال دفاع إضافية للمدفعية والذخائر)، مع إضافة 2.5 مليار دولار في السنة المالية 2024 لسلطة السحب الرئاسي الرئاسية لإسرائيل، والتي «لن تدخل حيز التنفيذ» ما لم يقرر وزير الخارجية ويبلغ الكونجرس أن ممارسة هذه السلطة تأتي ردًا على الوضع في إسرائيل[12]، وسيوفر مشروع القانون 14.3 مليار دولار من الاعتمادات التكميلية المتعلقة بإسرائيل، تشمل على:

- 4.4 مليار دولار لاستجابة وزارة الدفاع للحرب بين إسرائيل وحماس في غزة والنفقات ذات الصلة؛
- 801.4 مليون دولار لشراء ذخيرة للجيش الأمريكي للاستجابة للوضع في إسرائيل؛
- 4 مليارات دولار من تمويل وزارة الدفاع لأنظمة الدفاع «القبة الحديدية» و«مقلاع داود»؛
- 3.5 مليار دولار من التمويل العسكري الأجنبي (FMF)، منها 769.3 مليون دولار مخصصة للمشتريات الخارجية (OSP)، على الرغم من أن هذا الرقم «قد يتم تجاوزه، إذا وافقت الولايات المتحدة وإسرائيل، بعد التشاور مع لجنتي المخصصات». كما سيأذن مشروع قانون مجلس الشيوخ لوزير الخارجية بالتنازل عن إخطار الكونجرس بشأن أموال التمويل العسكري الأجنبي المنصوص عليها في مشروع القانون «إذا قرر وزير الخارجية أن القيام بذلك يصب في مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة».

10. "US-Israel Relations in the Wake of October 7." n.d. Middle East Institute. https://www.mei.edu/publications/us-israel-relations-wake-october-7.

11. فرانس 24 (2023). «الرئيس الأمريكي يطلب من الكونغرس تمويلا 'عاجلا' لدعم إسرائيل وأوكرانيا». 20 أكتوبر 2023.

12. Senate Appropriations Committee, "Murray Releases Text of Bipartisan National Security Supplemental," February 4, 2024.

- 1.2 مليار دولار من تمويل وزارة الدفاع لنظام الدفاع القائم على الليزر «الشعاع الحديدي» الذي تطوره إسرائيل؛
- 100 مليون دولار لوزارة الخارجية لحماية الأمن العالمي والاستجابة للوضع في إسرائيل.[13]

وقامت إدارة بايدن في ديسمبر 2023 بإخطار الكونجرس بالمبيعات المقترحة لإسرائيل من خراطيش الدبابات (106.5 مليون دولار) وقذائف المدفعية (147.5 مليون دولار). وفي كلتا الحالتين، تم إرسال الأسلحة لإسرائيل تحت ما يسمي « حالة طوارئ» التي تسمح للرئيس بالتصرف دون مراجعة الكونجرس تحت ما يسمي «بتهديدات الأمن القومي للولايات المتحدة»، وأثارت تحركات الإدارة الأمريكية بشأن مبيعات الأسلحة لإسرائيل انتقادات واسعة بين أعضاء الكونجرس من الحزب الديمقراطي حيث يري بعض النواب أن إدارة بايدين يجب ألا تكتب شيك على بياض للحكومة اليمينية وتساعدهم في قتل مزيد من المدنيين، علاوة على أن نقل الأسلحة دون موافقة من الكونجرس يقوض مبدأ الشفافية ويضعف المسائلة[14]، وأشارت وزارة الدفاع الأمريكية أن المبيعات التي تمت كانت من المخزون الذي تحتفظ به الولايات المتحدة في إسرائيل، والمعروف باسم مخزون احتياطي الحرب لحلفاء إسرائيل (WRSA-I).[15] حيث سبق أن استخداماتها إسرائيل من قبل في حربها عام 2006 ضد حزب الله وعمليتها العسكرية في غزة عام 2014.[16]

علاوة على ذلك، قدمت الولايات المتحدة أكثر من خمسة آلاف قنبلة من طراز MK-84، وهي نوع من القنابل التي تزن 2000 رطل، حتى أواخر ديسمبر 2023، كما أرسلت الولايات المتحدة 280 طائرة شحن و40 سفينة لتسليم 25 ألف طن من قذائف مدفعية ومركبات مدرعة وأدوات قتالية أساسية إلى إسرائيل.[17] و ضغط البيت الأبيض على الصناعات الدفاعية الأمريكية لتسريع الطلبيات الإسرائيلية الحالية للأسلحة، حيث قامت شركة بوينغ بتسريع تسليم صفقة ذخيرة الهجوم المباشر المشترك (JDAM). التي سبق أن تعاقدت عليها إسرائيل في عام 2021. لكن الطلب يأتي في وقت يتزايد فيه الضغط على القاعدة الصناعية الدفاعية، مما قد يعيق الجهود المبذولة لزيادة عمليات التسليم إلى إسرائيل.[18]

كما نشرت الإدارة الأمريكية مُعدات وأفراداً عسكريين أمريكيين إضافيين في الشرق الأوسط لدعم إسرائيل، وردع إيران والجماعات المدعومة منها من توسيع الحرب، حيث تمركزت مدمرات الصواريخ الموجهة يو إس إس كارني «USS Carney» ويو إس إس جرافلي «USS Gravely» في خليج عدن والبحر الأحمر، حيث كانت السفن الحربية الأمريكية تعترض بانتظام صواريخ الحوثيين، وتمركزت مجموعة حاملة الطائرات يو إس إس دوايت دي أيزنهاور «USS Dwight D. Eisenhower» في البحر الأحمر، وتمركزت مجموعة يو إس إس باتان البرمائية الجاهزة «USS Bataan Amphibious» وحاملة الطائرات «USS Gerald R. Ford» في شرق البحر الأبيض المتوسط.

13. Israel and Hamas Conflict in Brief: Overview, U.S. Policy, and Options for Congress.

14.Gangitano, A., & Weaver, A. (2024, January 4). The Hill. The Hill. https://thehill.com/homenews/administration/4387824-senate-democrats-scoff-at-bidens-israel-arms-sale/

15. Israel – 155mm artillery ammunition | Defense Security Cooperation Agency. (n.d.). https://www.dsca.mil/press-media/major-arms-sales/israel-155mm-artillery-ammunition

16. Stewart, P. (2014, July 31). U.S. defends supplying Israel ammunition during Gaza conflict. Reuters. https://www.reuters.com/article/idUSKBN0G0221/

17. Calcalist, Y. S. (2024, January 29). Global ammunition shortage forces Israel to limit bombings. Ynetnews. https://www.ynetnews.com/article/h1wp1rncp

18. Knutson, J. (2023, November 4). What to know about U.S. aid to Israel. Axios. https://www.axios.com/2023/11/04/us-israel-aid-military-funding-chart

كما أعطي الصراع الدائر فرصة ذهبية لإسرائيل لإتمام صفقة شراء (25 طائرة من طراز F-35I و25 طائرة من طراز F-15IA)، وسرب واحد مكون من 12 طائرة هليكوبتر من طراز أباتشي عبر صندوق المساعدات الأمريكي.[19]

ما وراء الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل؟

على مدى العقود الماضية، كان دعم واشنطن هائلاً من حيث الكم والنوع، مما جعل إسرائيل قوة عسكرية لا يستهان بها في المنطقة، وفي الاتفاق الذي تغطيه مذكرة التفاهم الحالية التي تم التوقيع عليها في عام 2016، تخطط واشنطن لتقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل بقيمة 38 مليار دولار منتهجة سياسة نشطة تسعى إلى ضمان أن تتمتع إسرائيل دائمًا بتفوق عسكري نوعي (**Qualitative Military Edge**)[20] على خصومها في المنطقة. فعلى سبيل المثال، كانت إسرائيل أول دولة تتلقى طائرات مقاتلة أمريكية الصنع من طراز F-35، وهي الأكثر تقدما في العالم، وساعدت الولايات المتحدة في تمويل وإنتاج القبة الحديدية، نظام الدفاع الإسرائيلي المضاد للصواريخ.

وهناك عدة أسباب وراء استمرار المساعدات العسكرية لإسرائيل أبرزها ما يلي:

الأسباب السياسية

- تتقاسم الولايات المتحدة وإسرائيل القيم المشتركة والمصالح الديمقراطية، وتعززان التحالفات والتعاون في قضايا مثل مكافحة الإرهاب حيث وصف المسؤولون الأميركيون في عدة مواقف أن التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل هو التزام أخلاقي باعتبارها دولة ديمقراطية تكافح من أجل بقائها وتعتبر الولايات المتحدة نفسها راعية الديمقراطية في العالم والمروج لها.

- خلال السنوات العشرين الأولى التي أعقبت انتصار إسرائيل في حرب عام 1967، هيمن اتجاه في الإدارة الأمريكية يري أن إسرائيل دولة قوية عسكرياً بما يكفي للعب دور داعم للاستقرار في دوائر السياسة الخارجية الأمريكية، وخاصة خلال إدارة ريغان، وأثبتت حرب الخليج مرة أخرى أن إسرائيل بدلاً من أن تشكل عائقاً كانت بمثابة رصيد استراتيجي. فقد تم دمج التكنولوجيا الجوية الإسرائيلية في قصف الحلفاء لمواقع الصواريخ العراقية وأهداف أخرى، كما تم استخدام الجسور المتنقلة الإسرائيلية من قبل مشاة البحرية الأمريكية، واستخدمت المروحيات الأمريكية أنظمة الاستهداف الإسرائيلية وأجهزة الإنذار على ارتفاعات منخفضة، وقامت إسرائيل بتطوير المكونات الرئيسية لصواريخ توماهوك المستخدمة على نطاق واسع.

- وكان هذا الدعم بمثابة تذكير آخر لكيفية بقاء إسرائيل، في نظر صناع السياسة الأمريكيين كحليف استراتيجي مهم، ويمنح هذا التعاون فائدة متعددة لمقاولي الدفاع الأمريكيين، ويعزز ذلك حقيقة مفادها أن كل عملية نقل كبيرة للأسلحة إلى إسرائيل تخلق طلباً جديداً من جانب الدول العربية للحصول على أسلحة أميركية إضافية لتحدي إسرائيل.

19. Harel, A., & Samuels, B. (2024, January 25). U.S. and Israel finalize major military aircraft deals amid Gaza war. Haaretz.com. https://www.haaretz.com/israel-news/2024-01-25/ty-article/.premium/u-s-and-israel-finalize-major-military-aircraft-deals-amid-gaza-war/0000018d-4234-d35c-a39f-ea7e5b8c0000

20. تم تصميم المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل للحفاظ على «التفوق العسكري النوعي» لإسرائيل على الجيوش المجاورة. الأساس المنطقي للتفوق العسكري النوعي هو أن إسرائيل يجب أن تعتمد على معدات وتدريب أفضل للتعويض عن كونها أصغر بكثير من حيث مساحة الأرض والسكان من معظم خصومها المحتملين.

- تنظر الولايات المتحدة إلى إسرائيل باعتبارها شريكاً مستقراً وموثوقاً في منطقة تتسم بالصراعات والاضطرابات. ومن خلال دعم إسرائيل عسكرياً، تهدف الولايات المتحدة إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي وتعزيز مصالحها الأمنية. ويُنظر إلى القوة العسكرية الإسرائيلية على أنها رادع للأعداء المحتملين، وهو ما يفيد بشكل غير مباشر المصالح الأمريكية في المنطقة.

- ساعد دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في تعزيز تحالف سياسي قوي بين البلدين، ويزود هذا التحالف الولايات المتحدة بنفوذ كبير على السياسات الإسرائيلية وعمليات صنع القرار في المنطقة. فهو يسمح للولايات المتحدة بتعزيز مصالحها والحفاظ على وجود قوي في الشرق الأوسط، وظهر ذلك جليًا في تأثير الضغط الأمريكي على إسرائيل لانسحابها من جنوب لبنان عام 2000، مما خفف التوترات مع حزب الله.

- يلعب اللوبي الأمريكي الإسرائيلي الذي يتكون من جماعات المصالح المؤثرة ومؤيدي إسرائيل دورًا في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل، وينظر السياسيون إلى دعم إسرائيل كعامل مهم في الحصول على الدعم من دوائر انتخابية معينة داخل الولايات المتحدة.

- ساعد التحالف الأمريكي الإسرائيلي في بعض الأحيان على تحفيز علاقات أمريكية عربية أوثق، على أساس النظرية القائلة بأن الولايات المتحدة وحدها هي القادرة على إقناع إسرائيل بتقديم تنازلات في المفاوضات، وكان هذا جزءاً من المنطق الكامن وراء تحول مصر بعيداً عن الاتحاد السوفييتي ونحو الولايات المتحدة في السبعينيات، وحتى خلال العقد الماضي من التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

الأسباب الأمنية

- يرجع التعاون الأمني بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلى ذروة الحرب الباردة، عندما أصبح يُنظر إلى إسرائيل على أنها حصن ضد النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط ومواجهة للقومية العربية، وعلى الرغم من أن العالم تغير منذ ذلك الحين، إلا أن المنطق الاستراتيجي للتحالف الأمريكي الإسرائيلي لم يتغير، وظلت إسرائيل بمثابة ثقل موازي ضد القوى المتطرفة في الشرق الأوسط، بما في ذلك الإسلام السياسي، كما أنها منعت المزيد من انتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة من خلال إحباط البرامج النووية في سوريا والعراق.

- تواصل إسرائيل مساعدة الولايات المتحدة في التعامل مع التهديدات الأمنية التقليدية، ويتبادل البلدان المعلومات الاستخباراتية بشأن الإرهاب، والانتشار النووي، وسياسات الشرق الأوسط، وشكلت التجارب العسكرية الإسرائيلية نهج الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي.

- الاستفادة من تطور مجمع البحث والتطوير العسكري الإسرائيلي رائداً في العديد من التقنيات المتطورة التي تعمل على تحويل وجه الحرب الحديثة، بما في ذلك الأسلحة السيبرانية، والمركبات غير المأهولة (مثل الروبوتات البرية والطائرات بدون طيار)، وأجهزة الاستشعار وأنظمة الحرب الإلكترونية، والدفاعات المتقدمة للمركبات العسكرية.

الأسباب الاستراتيجية

هناك إجماع واسع بين الحزبين في الولايات المتحدة على أن إسرائيل عززت المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وخارجه عبر:

- نجاح إسرائيل في منع انتصارات الحركات القومية المتطرفة في لبنان والأردن، وكذلك في فلسطين، حيث أبقت إسرائيل سوريا- حليفة الاتحاد السوفييتي لسنوات عديدة تحت سيطرة القوات الجوية الإسرائيلية.

- وفرت حروب إسرائيل المتكررة اختبارات ميدانية للأسلحة الأمريكية، وغالبًا ما كانت ضد الأسلحة السوفيتية.

- كانت إسرائيل بمثابة قناة لنقل الأسلحة الأمريكية إلى الأنظمة والحركات التي لا تحظى بشعبية كبيرة في الولايات المتحدة لمنحها المساعدة العسكرية المباشرة علنًا، مثل نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، والجمهورية الإسلامية في إيران، والمجلس العسكري في غواتيمالا، وجبهة الكونترا في نيكاراغوا، كما ساعد المستشارون العسكريون الإسرائيليون قوات الكونترا، والمجلس العسكري السلفادوري، وقوات الاحتلال الأجنبية في ناميبيا.

- ساعد جهاز المخابرات الإسرائيلي الولايات المتحدة في جمع المعلومات الاستخبارية والعمليات السرية.

- كما تمتلك إسرائيل صواريخ قادرة على الوصول إلى مناطق بعيدة تصل إلى الاتحاد السوفييتي السابق، وتمتلك ترسانة نووية تضم مئات الأسلحة، وقد تعاونت مع المجمع الصناعي العسكري الأمريكي في البحث والتطوير لمقاتلات نفاثة جديدة وأنظمة دفاع مضادة للصواريخ.

- تحتفظ الولايات المتحدة بقواعد ومنشآت عسكرية في إسرائيل، والتي تعمل بمثابة أصول استراتيجية للعمليات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط. توفر هذه القواعد للولايات المتحدة قدرة تشغيلية متقدمة ووصولاً سريعًا إلى المنطقة، مما يتيح الاستجابة السريعة للأزمات وإبراز القوة إذا لزم الأمر.

الأسباب الاقتصادية

- وصلت التجارة الثنائية بين البلدين إلى 51.1 مليار دولار في عام 2022 نتيجة إلغاء التعريفات الجمركية وفقًا لاتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، مما يعزز الوصول إلى الأسواق.

- أنشأت العشرات من الشركات الأمريكية الرائدة حاضنات تكنولوجية في إسرائيل للاستفادة من ميل البلاد إلى الأفكار الجديدة، ولهذا السبب لاحظ بيل جيتس في عام 2006 أن «الابتكار الجاري في إسرائيل أمر بالغ الأهمية لمستقبل أعمال التكنولوجيا». وبالمثل، تلجأ شركات التكنولوجيا الفائقة الإسرائيلية في كثير من الأحيان إلى الشركات الأمريكية كشركاء للإنتاج المشترك وفرص التسويق في الولايات المتحدة وأماكن أخرى، مما يخلق عشرات الآلاف من فرص العمل الأمريكية.

- تعمل الحكومتان معًا لتطوير تكنولوجيا عسكرية متطورة، مثل نظام «مقلاع داود» المضاد للصواريخ وأنظمة الدفاع الصاروخي «آرو»، والتي سيتم تصديرها إلى حلفاء الولايات المتحدة الآخرين، وبرزت إسرائيل أيضًا كمورد دفاعي مهم للجيش الأمريكي، حيث ارتفعت مبيعاتها من 300 مليون دولار سنويًا قبل 11 سبتمبر إلى 1.1 مليار دولار في عام 2006، وذلك بسبب الحروب في أفغانستان والعراق، وتلزم مذكرة التفاهم لعام 2023 الولايات المتحدة بتقديم 3.8 مليار دولار من المساعدات العسكرية السنوية لإسرائيل و التي تستفيد منها في المقام الأول شركات الدفاع الأمريكية مثل لوكهيد مارتن وبوينغ.

- أثمر التعاون بين الشركات الأميركية وإسرائيل في مجال تكنولوجيا المعلومات عن نجاح وادي السليكون، وفي مراكز البحث والتطوير التابعة لشركة إنتل في إسرائيل، قام المهندسون بتصميم العديد من المعالجات الدقيقة الأكثر نجاحاً للشركة.

- توصل المبتكرون الإسرائيليون أيضًا إلى حلول جديدة لتحديات الأمن المائي والغذائي التي يفرضها النمو السكاني وتغير المناخ والتنمية الاقتصادية، ويطور عدد من الشركات الإسرائيلية مصادر الطاقة المتجددة. على سبيل المثال، تقوم شركة برايت سورس للصناعات ببناء محطة للطاقة الشمسية في كاليفورنيا باستخدام التكنولوجيا الإسرائيلية التي من شأنها مضاعفة كمية الكهرباء الحرارية الشمسية المنتجة في أمريكا. وتساهم هذه الابتكارات، التي تدعمها الاستثمارات الأمريكية الكبيرة في إسرائيل، في تحقيق أهداف السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية طويلة المدى فيما يتعلق بالتنمية المستدامة.[21]

أدوات الولايات المتحدة للضغط على إسرائيل

تمتلك الولايات المتحدة أدوات مهمة يمكن استخدامها للضغط على إسرائيل، فيمكن أن تهدد بقطع المساعدات العسكرية للدولة، أو التوقف عن الدفاع عنها في الأمم المتحدة، أو التخلي عن الجهود طويلة المدى لمساعدة إسرائيل على تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية. بل إن بعض الديمقراطيين في الكونجرس يدرسون سن تشريع للحد من تبادل المعلومات الاستخبارية مع إسرائيل. فعلى سبيل المثال، حظرت إدارة رونالد ريغان نقل الذخائر العنقودية إلى إسرائيل لعدة سنوات في الثمانينات بعد أن قررت أن إسرائيل استخدمتها ضد أهداف مدنية أثناء غزوها للبنان. وفي مثال حديث، امتنعت إدارة بايدن عن شحنة مخططة من بنادق هجومية أمريكية الصنع إلى إسرائيل في ديسمبر 2023 بسبب مخاوف من أن الأسلحة ستنتهي في أيدي المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين في الضفة الغربية.

21. Eisenstadt, Michael, and David Pollock. 2012. "Friends With Benefits: Why the U.S.-Israeli Alliance Is Good for America." The Washington Institute. November 7, 2012. Accessed February 18, 2024. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/friends-benefits-why-us-israeli-alliance-good-america.

كما سبق أن قامت الولايات المتحدة بإجراءات للضغط على إسرائيل في مواقف متباينة أبرزها:

الحادث	الإجراءات الأمريكية ضد إسرائيل
العدوان الثلاثي عام 1956	ضغطت الولايات المتحدة على إسرائيل وفرنسا والمملكة المتحدة للانسحاب من الأراضي المصرية بعد غزوها في أعقاب تأميم قناة السويس. ورغم أن الضغط لم يوقف المساعدات بشكل مباشر، إلا أنه خلق توتراً كبيراً ودفع إسرائيل إلى الانسحاب، وهو ما يمكن القول إنه حقق تأثيراً مماثلاً.
حرب يونيو عام 1967	تأخير تسليم بعض المعدات العسكرية، وخاصة الطائرات المقاتلة من طراز F-4 فانتوم. لمنع تصعيد الحرب
"أزمة إعادة التقييم" عام 1975	أوقف الرئيس فورد مؤقتًا شحنات الأسلحة "كإعادة تقييم" للعلاقات بعد أن رفضت إسرائيل اقتراحًا مدعومًا من الولايات المتحدة لمزيد من الانسحاب من سيناء، واستؤنفت المساعدات بعد موافقة إسرائيل على اتفاقية فك الارتباط مع مصر.
حرب لبنان عام 1982	قام الكونجرس بتأخير الموافقة على المزيد من المساعدات العسكرية لفترة وجيزة كدليل على الاستياء، في أعقاب مقتل المدنيين بسبب القصف الإسرائيلي لبيروت.
قضية تجسس الأمريكي جوناثان بولارد لصالح الموساد عام 1992	حجبت الولايات المتحدة مليار دولار مؤقتًا من ضمانات القروض كوسيلة للوصول إلى معلومات المخابرات الإسرائيلية على خلفية قضية الجاسوس جوناثان بولارد.
التخفيض الشامل لعام 2003	نفذت الولايات المتحدة تخفيضًا بنسبة 0.65% على جميع البرامج، كجزء من التخفيض الشامل في المساعدات الخارجية بسبب قيود الميزانية، والتي شملت المساعدات العسكرية لإسرائيل. ومع ذلك، لم يكن التخفيض موجهًا إلى إسرائيل على وجه التحديد وكان التخفيض صغيرًا نسبيًا.
الحرب غزة عام 2014	أدت المخاوف بشأن سقوط ضحايا من المدنيين خلال الصراع إلى بعض التأخير المؤقت في تسليم بعض المعدات العسكرية، على غرار حادثة 1982.

تضمنت هذه الحالات سياقات وظروف محددة أدت إلى الانقطاعات أو التأخيرات المؤقتة، وليس التوقف الكامل والمطول لحزمة المساعدات العسكرية السنوية البالغة 3.8 مليار دولار. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مقترحات في الكونجرس الأمريكي لفرض شروط أو احتمالية قطع المساعدات على أساس المخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان أو غيرها من الإجراءات، لكن هذه المقترحات لم تحظ

بالدعم الكافي لتمريرها وتصبح قانونًا. الأمثلة غالبًا ما تتضمن. بالإضافة إلى ذلك، تباينت طبيعة ومدة فترات التوقف المؤقت للمساعدات بشكل كبير.

حيث يمكن للولايات المتحدة استغلال ما حدث في عام 1975 للضغط على إسرائيل في قبول شروطها وخريطتها التي تم الاتفاق عليها لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ووقف التخطيط لعملية الاجتياح البري لرفح التي تنذر بكارثة إنسانية خطيرة، ولكن لم تجمد الولايات المتحدة المساعدات الحالية ولم تستجب واشنطن حتى الآن لأي مناشدات لتقليص المساعدات، بل سهلت في الواقع تسليم ذخائر محددة بشكل أسرع وقدمت مساعدات مالية إضافية بعد الحرب نتيجة رفض إدارة بايدن بشدة مثل هذه التحركات.

ماذا بعد؟

تتجدد التحديات التي تواجه إدارة بايدن حول ما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تجعل دعمها العسكري لإسرائيل مشروطاً و إلا ينبغي أن يكون في شكل منح بل قروض، حيث يرى البعض أن إسرائيل دولة قوية اقتصاديًا يمكنها تحمل أعبائها في الحرب، والتحدي الآخر أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تمنع إسرائيل من استئناف العمل العسكري في رفح أو القيام بحملة عسكرية كبرى تهدف إلى استئصال البنية الأساسية لحماس وقتل قياداتها في الجنوب، على سبيل المثال. لم تستمع الحكومة الإسرائيلية إلى واشنطن في الاوقات العادية حين حث المسؤولون الأمريكيون إسرائيل لسنوات على وقف بناء المستوطنات على أراضي الضفة الغربية التي يطالب بها الفلسطينيون، وعندما كان بايدن نائبا للرئيس في فترة الرئيس باراك أوباما، أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن بناء مستوطنات جديدة، ووجه أنتوني بلينكن- وزير الخارجية الأمريكي- إنذارًا نهائيًا للحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بالتعامل مع السكان المدنيين الفلسطينيين في جميع العمليات العسكرية، لتقليل تهجير المدنيين إلى أقصى حد ممكن، والتوقف عن منع دخول وتوزيع المساعدات الإنسانية والبدء في تخصيص المزيد من المناطق الآمنة التي يمكن للمدنيين الفلسطينيين اللجوء إليها ملجأ من القصف المتواصل،[22] كما أن الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة وعدم فعالية الأمم المتحدة في غياب الإجماع بين أعضائها هما العاملان الرئيسيان اللذان يسمحان لإسرائيل بالتصرف ضد الإرادة السياسية للمجتمع الدولي.

ويضع الوضع الراهن سيناريوهات الرد الأمريكي تجاه إسرائيل بين خيارين أحلاهما مر بالنسبة لكلا الطرفين. فإذا قامت الولايات المتحدة بسحب رادار الدفاع الجوي الأمريكي من صحراء النقب في إسرائيل، ستواجه معضلة تتعلق بردع حزب الله وإيران عن تصعيد محتمل وهو ما يعني إمكانية أن تصب هذه الخطوة في مصلحة إيران، وإذا استدعت الولايات المتحدة قوة التدخل السريع التابعة لمشاة البحرية الأمريكية، والتي تشمل مهامها إخلاء السفارات، وإنقاذ الرهائن، وغير ذلك من العمليات الخاصة، من شأنه أن يقوض استعداد الولايات المتحدة لأي عدد من حالات الطوارئ، وإذا صوتت ضد إسرائيل في الأمم المتحدة ستكون الولايات المتحدة قد خسرت حليفها الذي استمرت في رعايته سبعة عقود. والخيار الثاني يتمثل في تقديم واشنطن لمسودة قرار في مجلس الأمن الدولي يدعم وقفا مؤقتا لإطلاق النار في غزة في أقرب وقت ممكن لتحجيم جموح الحكومة

22. Simon, Steven, and Aaron David Miller. 2023. "Grading Biden's Israel-Hamas War Response." Foreign Policy, December 1, 2023. https://foreignpolicy.com/2023/12/01/biden-israel-hamas-war-policy-approach-response-criticism/.

الإسـرائيلية ووقـف عملياتها المخططـة فـي رفـح، وهـو خيـار غيـر مرجـح نظـراً لمعارضـة الولايـات المتحدة لمشروعات القرار الممثلة والتي استخدمت خلالها حق الفيتو للمرة الثالثة في فبراير 2024.

وعليه سيظل الدعم الأمريكي المتزايد للحكومة الإسرائيلية، مثل الدعم الأمريكي لحلفائها في أماكن أخرى من العالم، ليس مدفوعًا في المقام الأول بالاحتياجات الأمنية الموضوعية أو الالتزام الأخلاقي القوي تجاه تلك الدول، بل سيكون مدفوعًا بتعزيز المصالح الأمريكية الاستراتيجية، حيث جعل سباق تسلح إسرائيل بمثابة مكافأة لمصنعي الأسلحة الأمريكية، وهو ما قد يكون في الواقع تفسيرًا رئيسيًا لسياسة المساعدات الأمريكية. ولا تهتم الولايات المتحدة بما يروجه البعض انتهاكها حقوق الانسان بدعمها وتمويلها لإسرائيل عسكريًا ففي الماضي ظلت المساعدات العسكرية لإندونيسيا مستمرة أثناء إدارة كلينتون لم تبد أي تأنيب ضمير بشأن استمرارها على الرغم من احتلال إندونيسيا لتيمور الشرقية. ومثلهم كمثل إسرائيل، يواصل حلفاء الولايات المتحدة الذين ينتهكون حقوق الإنسان بشكل خطير احتلال الدول المجاورة في تحدٍ لقرارات مجلس الأمن وتحدٍ للعالم.

مركز الحبتـور للأبحـاث
القاهرة - فبراير 2024